

وللقطامي قصة درة أيضا، لكنها أقصر طولاً، وأوجز حديثاً (1). ومن القصص الطويلة قصة حمار الوحش الذي ضربه أبو ذؤيب الهذلي مثلاً للعزير المحمي، لا يعز على غير الدهر، ولا يمتنع على حكم القضاء (2). ومنها أربع قصص للأخطل (3)، وقصة لكل من: ساعدة بن جؤيثة (4)، وربيع بن مقروم (5)، والقطامي (6)، والمثقب العبدى (7)، والفرزدق (8). وقد يشبه الشاعر موصوفه بشيئين، ثم يتخذ من كل مشبه به موضوعاً لقصة قائمة بنفسها، كالذي صنع المخبل السعدي، إذ شبه محبوبته بالدرة مرة، وبالبيضة أخرى، ثم جعل من كل موضوعاً لقصة قصيرة، فإذا قصتان متجاورتان، تنشعبان في أصلهما من موضوع واحد. قال:

بردية سبق النعيم بها أقرانها وغلا بها عظم (9)
وتريك وجها كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهم (10)
كعقيلة الدر استضاء بها محراب عرش عزيزها العجم (11)
أغلى بها ثمنا وجاء بها شخت العظام كأنه سهم (12)
بلبانه زيت وأخرجها من ذي غوارب وسطه اللحم (13)

* (هو امش) *

- (1) ديوان القطامي: 69.
- (2) ديوان الهذليين: القسم الأول: 4.
- (3) ديوان الأخطل: 60، 85، 113، 230.
- (4) ديوان الهذليين: القسم الأول: 39.
- (5) المفضليات: 188، 189.
- (6) الديوان: 16.
- (7) شعراء النصرانية: 1: 402.
- (8) الديوان: 1: 228.
- (9) البردي: نبت، وشبهها به في البياض والصفاء والاتواء. علا: ارفع.
- (10) المختلج: القليل اللحم الضامر، الجهم: الكثير اللحم البشع.
- (11) محراب، منصوب على نزع الخافض.
- (12) شخت العظام: دقيقها.

(13) اللحم: سمك كبير، يقال له القرش.